

فتح القدير

لما فرغ سبحانه من حكاية شبه القوم في النبوات حكى شبهتهم في أمر المعاد فقال : 49
- { وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا } والاستفهام للاستنكار والاستبعاد وتقرير الشبهة أن
الإنسان إذا مات جفت عظامه وتناثرت وتفرقت في جوانب العالم واختلطت بسائطها بأمثالها من
العناصر فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعها بأعيانها ثم عود الحياة إلى ذلك المجموع فأجاب
سبحانه عنهم بأن إعادة بدن الميت إلى حال الحياة أمر ممكن ولو فرضتم أن بدنه قد صار
أبعد شيء من الحياة ومن رطوبة الحي كالحجارة والحديد فهو كقول القائل : أتطمع في وأنا
ابن فلان فيقول كن ابن السلطان أو ابن من شئت فسأطلب منك حقي والرفات : ما تكسر وبلي من
كل شيء كالفتات والحطام والرضاض قاله أبو عبيدة والكسائي والفراء والأخفش تقول منه :
رفت الشيء رفتا : أي حطم فهو مرفوت وقيل الرفات الغبار وقيل التراب { إنا لمبعوثون
خلقا جديدا } كرر الاستفهام الدال على الاستنكار والاستبعاد تأكيدا وتقريراً والعامل في
إذا هو ما دل عليه لمبعوثون لا هو نفسه لأن ما بعد إن والهمزة واللام لا يعمل فيما قبلها
والتقدير : إذا كنا عظاما ورفاتا نبعث إنا لمبعوثون وانتصاب خلقا على المصدرية من
غير لفظه أو على الحال : أي مخلوقين وجديدا صفة له